

السؤال

أبي توفي وقت عمله , وكان يعمل سائق سيارة أجره (تاكسي) علي باب الله ، وكان مريضاً بأمراض كثيرة جداً ؛ فهل العمل يعتبر جهاداً في سبيل الله ؟ ، فهناك من يقولون إنه هكذا شهيد ؛ فما حكمه ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أن سعي الآباء في تحصيل نفقة أولادهم وكفائتهم وإغنائهم عن سؤال الناس يؤجرون عليه متى احتسبوا ذلك ؛ لما رواه البخاري (56) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهُ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ) رواه مسلم (995) .
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ رَفَعَهُ : (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ أَبُو قَلَابَةَ بَدَأُ بِالْعِيَالِ ، وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ يُعْفُهُمْ وَيَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ ؟ .

قَالَ الطَّبْرِيُّ: الْبُدَاءَةُ فِي الْإِنْفَاقِ بِالْعِيَالِ ، يَتَنَاوَلُ النَّفْسَ ؛ لِأَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ جُمْلَةِ عِيَالِهِ ، بَلْ هِيَ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ عِيَالِهِ ، إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِحْيَاءُ غَيْرِهِ بِإِتْلَافِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ الْإِنْفَاقُ عَلَى عِيَالِهِ كَذَلِكَ " انتهى من "فتح الباري" (9/499) .

وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (69960) .

فإذا تبين ذلك : فقد توفي الوالد على عمل صالح ، نرجو له به حسن الخاتمة والقبول عند الله تعالى ؛ لكن ذلك لا يلزم منه أنه كان في جهاد بالمعنى الخاص لكلمة جهاد ، فالمعنى الخاص : هو قتال المشركين في سبيل الله .

وأما الجهاد المعنى العام ، والذي يشمل كل طاعة ، فلا مانع من أن يقال بذلك على وجه العموم ، لكن ذلك لا يعني أيضاً أنه مات شهيداً ، فليس كل من مات على عمل صالح فقد مات شهيداً .

وينظر جواب السؤال رقم (145203) ورقم (150012) والإحالات الموجودة هناك .



والله أعلم